أما كن ثلاثة في هذه الصنعة بها يذكر ويسمى كما للنحاس أما كن ثلاثة
أما ما يتعلق بالنحاس فقد استوعبنا ذكره فيما تقدم في الجوهر
الأول وفي الدهن الذي لا يحرق وفي الجسد الجديد وأما ما يتعلق
بالحديد ففي الجوهر الأول ايضا وفي الدهن ثانيا وفي اكليل الغلبة
فافهم ولا تدهش لكن الدهن لما سمي بالمزج يكون فيه بعض
الكدر والاحتراق فافهم فقد أوضحنا لك المقصود من المقابلة
والمماثلة على الوجه القريب وقد استوعب الامام جابر رحمه الله
في المقابلة والمماثلة الكلام واشبع فيه القول في كتب الموازين
والتراكيب التي لا يسعنا ذكرها الآن لطول الكلام فيها فلينظر
فيها من كتبه فانا لم نثبت في كتابنا هذا الا كليات العلم وبعض
الجزئيات وأما جزئيات هذا العلم المستنبطة من كلياته
فيحتاج في شرحها الى كتب كثيرة وقد كفانا الاستاذ جابر رحمه
الله مئونة ذلك وأما قول خالد اذا جمعا بعدل الوزن حقا
وحسن المزج والراى الرشيد فقابلت الهوا بجر يبس
وحر النار بالفعل الحميد يريد بذلك الاشارة الى الوزن المختص
بالكم والكيف لأن أوزان الكم معلومة بالصنج والمثاقيل وأوزان
الكيف مدركة بالمعانى والآثار والمقصود من كلا الوزنين
التعديل لأن استواء العدل موجب للصلاح والعمارة كما ان
الخسران والظلم موجب للفساد والخراب فان العدل هو القسط
والاستقامة على السواء من غير اعوجاج وخلاف ذلك هو الظلم
والخسران والانتقاص فاذا نحن حصلنا على الأرض والماء اللذان
هما المادة الهيولانية للتركيب بدأنا فأخذنا جزءا واكيا بالصنج
والمثاقيل من اليبوسة ز ومراد خال الرطوبة عليها ليحصل
بينهما الخلط والالتئام وعلى تقدير اننا لا نعلم مقدار ما يكفى
هذه اليبوسة من الرطوبة ولم نقف على ما نقل الينا من العلم فيه فانا
نجتهد

نجتهد اولا ونعزل من الرطوبة مقدارا وكيا بالصنج والمثاقيل يكون
مماثلا للوزن الأول من اليبوسة ثم نضع اليبوسة على الصلاية
ثم نرش عليها من الرطوبة شيأ يسيرا ولا نزال نفعل كذلك والسحق
مستمر عليها الى ان يلزم المجموع التزاما صالحا وهو المراد الرشيد
الذي أشار اليه خالد فان المقصود بهذا الخلط اولا ان يكون
كالطين والاسفيداج المسحوق بما الصمغ الرقيق وهو اشبه
الأشيا بالعجين الوسط فاذا صار على هذه الكيفية فقد تم خلطه
بحسن المزاج والراى الرشيد واياك ان تسحقه بغير ما نفسده لان
السحق بغير ما موجب لحصول حرارة قادحة محرقة كما تتولد النار
من بين الحجرين بالقدح فاعلمه وتبين واشار الامير خالد الى
ما ذكرناه بقوله وقابلت الهوا بارض يبس لأن ما الحجر هوائيا
والخلط هنا مقابلة من وجه ومماثلة من وجه اخر اما المقابلة
فبين الرطوبة واليبوسة لانهما في الظاهر ضدان لأن الماء حار
رطب والأرض باردة يابسة واما المماثلة فلما بينهما من النسبة
الأصلية واما قوله وفعل النار بالراى الحميد يريد به ان النار من
شانها كسر سورة الغضب والاحراق والتشيط والحدة ومن شان
الفعل الحميد المشكور الرفق والجود والسخا وطيب النفس وعدم
الحقد والافعال الحسنة ومن هذا المعنى يعلم تعديل الطبايع وأوزان
أثارها بالمعانى والكيفيات لأن الحار محتاج الى البريد واليارد محتاج
الى التسخين والمحلول محتاج الى التجميد واليابس محتاج الى التحليل
فهذه جملة الأوزان المحتاج اليها في هذه الصناعة وتدرك بعلم
مقادير درجاتها وخصوصيات أفعالها وزن بذلك في الاوزان
بيانا ونقول ان مقادير الأوزان مختلفة غير متساوية في الأول
ثم تصير متساوية وذلك معلوم بالضرورة لأن يبوسة الحجر
قبل التهذيب ليست مثل يبوسته بعد ذلك وكذلك الرطوبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)